



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities
Saddam Madab Hussein**Widad Kurdi**

College of Education for Girls

* Corresponding author: E-mail :
Widad.th@tu.edu.iq

Keywords:

Prison, punish
 ment, enforcer
 judges ,
 provin ,
 cial gov
 ernors, muhtasib

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 3 Apr 2016
 Received in revised form 2 May 2016
 Accepted 3 May 2016
 Final Proofreading 4 June 2024
 Available online 4 June 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
 THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>


Procedures of the authority responsible for issuing prison orders in Andalusia

ABSTRACT

Prison is one of the necessities of social life in all parts of the Arab Islamic state. For this reason, the ruling authority was keen to establish a tight administrative organization that contributes to imposing justice and applying the law to everyone. Issuing and implementing the ruling is subject to special fees that moved from the East to Andalusia, and the Muslims were conquered. Andalusia itself is a major transformation for the people of Andalusia to get rid of injustice because the law came with principles based on justice and justice for the oppressed, and the application of the law was embodied in the principle of punishment in reducing imprisonment. Political history witnessed the imprisonment of many figures, jurists and scholars, and the imprisonment of al-Mutabbag was mentioned in Arab-Islamic historical writings, where it is depicted in a way It is horrific due to the severity of its brutality and the methods of torture in it, and the imprisonment of any country, emirate, or kingdom in Andalusia reflects the strength and essence of authority. It also reflects the justice, tolerance, and flexibility of applying Islamic law in preserving the safety of society. Andalusian prisons came to protect the interests of the people and discipline prisoners, and Andalusia, like other Islamic countries, knew punishment. Prison since the beginning of the presence of Muslims in it, from the Islamic conquest and the era of the governors, as well as the procedures followed in the era of the emirate, the caliphate, and the era of sects, and the seeds of division and disagreement that resulted from it. Andalusia was divided into multiple states, and the presence of prisons is linked to the security of the state because imposing the law is by force and holding those who break the law accountable is a deterrent to others. For all of this, our research in this topic came about the procedures of the authority responsible for issuing prison orders in Andalusia. The authority was multiple, including governors, princes, caliphs, governors of regions, judges, and muhtasib. All of these had the right to issue prison orders against those who violated them, so punitive institutions were an urgent necessity in Andalusian society.

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.31.6.2024.22>

اجراءات السلطة المسؤولة عن اصدار اوامر السجن في الاندلس

صدام مدب حسين / كلية التربية للبنات / جامعة تكريت

م.د. وداد كردي تلج / كلية التربية للبنات / جامعة تكريت

الخلاصة:

يعد السجن ضروره من ضروريات الحياه الاجتماعيه في كل انحاء الدوله العربيه الاسلاميه ،ولهذا فقد حرصت السلطة الحاكمه على وضع تنظيم اداري محكم يساهم في فرض العداله وتطبيق القانون على

الجميع، وان اصدار الحكم وتطبيقه يخضع الى رسوم خاصه انتقلت من المشرق الى الاندلس ، وكان فتح المسلمين للاندلس بحد ذاته تحول كبير لاهل الاندلس للتخلص من الظلم لان القانون جاءوا بمبادئ يقوم اساسها على العدالة وانصاف المظلومين وان تطبيق القانون تجسد بمبدأ العقاب في تخفيف السجن وشهد التاريخ السياسي سجن العديد من الشخصيات والفقهاء والعلماء وذكر سجن المطبق في الكتابات التاريخية العربية الاسلامية حيث يتم تصويره بشكل مهول من شدة وحشيته وطرق التعذيب فيه وان السجن لاي دولة او اماره او مملكة في الاندلس تعكس قوة السلطة وجوهرها كما تعكس عداله وتسامح ومرونة تطبيق الشريعة الاسلامية في الحفاظ على سلامه المجتمع وجاءت سجون الاندلس لحماية مصالح الناس وتهذيب السجناء وان الاندلس كغيرها من البلاد الاسلامية عرفت عقوبة السجن منذ بداية تواجد المسلمين فيها ، من الفتح الاسلامي وعصر الولاة وكذلك الاجراءات المتبعة في عصر الامارة والخلافة وعصر الطوائف ومانتج عنها من بذور التفرقة والخلاف فانقسمت الاندلس الى دويلات متعددة ويرتبط وجود السجون بامن الدولة لان فرض القانون يكون بالقوة ومحاسبة الخارجين على القانون يكون رادع لغيرهم ، لكل هذا جاء بحثنا هذا الموسوم اجراءات السلطة المسؤولة عن اصدار اوامر السجن في الاندلس فكانت السلطة متعددة منها الولاة والامراء والخلفاء وولاة الاقاليم والقضاة والمحتسب كل هؤلاء لهم حق في اصدار اوامر بالسجن بحق المخالفين لهم ، فكانت المؤسسات العقابية ضرورة ملحة في مجتمع الاندلس .

الكلمات المفتاحية السجن ، العقاب ، المطبق ، القضاة ، ولاة الاقاليم ، المحتسب

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الهدى سيد المرسلين وامام المتقين، رسول رب العالمين سيدنا محمد الامين وعلى اله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين. وبعد.. ..

فقد اعتنى الباحثون بدراسة تاريخ الاندلس لأنه يشكل دزعا من تاريخ الامه العربية والاسلامية التي امتدت حدودها الى جنوب فرنسا الى الهند والصين، فقد تمكن العرب المسلمون من نشر الاسلام في تلك المدن تاركين ورائهم ارثا حضاريا فاق الدول الاوربية في العصور الوسطى.

فكانت الرغبة حاضرة في دراسة جانب من جوانب هذه الدولة الاسلامي التي بنيت على اكتاف رجالات اختارهم القدر، ليرفعوا رايات الاسلام على جبال وسهول الاندلس ويطردوا الاشرار منها، وتكمن اهمية هذا الموضوع في ان الحياة السياسية والامنية كانت زاخرة في بلاد الاندلس في تلك الحقبة نتيجة كثرة الثورات والمؤامرات، فلم تكن الاندلس نائمة رغيدة ينعم اهلها في سماحة الاسلام الا في فترات محددة تصل الى نهاية الخلافة في سنة (422 هـ / 1032 م) ، وبعدها تفتت هذه البلاد الى دويلات صغيره

تعرف ب (الطوائف) ، فأشتعلت روح التنافس ، وبذر بينها الفرقة والخلاف مما ادى الى اضعاف كل الاطراف فيها، فكانت السجون والاجراءات المستخدمة فيها تأخذ طابعا سياسيا اكثر منه جنائيا، فصعوبته تكمن في تناول امنية استعملت من خلالها السجون، غير ان هذا الطابع لم يكن وحدة سائدا في الاندلس، فهناك سجون واجراءات تستعمل لحماية مصالح الناس وتهذيب السجناء، وهي اجراءات جنائية في اغلب الاحيان.

تعريف السجن

لغة : ورد السجن في اللغة بتعاريف منها :

1- السجن بالكسر، السجن، المحبس، والحبس، وسجن : هو الدار الذي يحبس فيه السجين. (الفراهيدي، ١٩٩٠، ٥٦/٢)

2- أي كلمة (السجن) بكسر السين للمكان، أي المحبس، ووردت (السجن) مصدرا للفعل (سجن) على معنى : الحبس. (احمد مختار عامر، ٢٠٠٨، ٤٣٨/٢)

3-وقد اشار الرازي الى ذلك قائلا : (السجن) الحبس وقد (سجنته) من باب نصر، قلت : يقال : ليس شيء احق بطول سجن من لسان، نقله الفارابي :و (سجين) موضع فيه كتاب الفجار. وقال ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) : هو دواوينهم، قال ابو عبيدة : هو فاعيل من السجن. (الرازي، ١٩٩٩، ٤٣٨/١)

4-ورد عدة معاني للسجون في اللغة العربية منها : سجن، حبس، ومحبس، وامسك، وحصر. (الخزاعي، ١٤١٩ هـ، ٣٢٣)

السجن اصطلاحا :

اما معنى السجن اصطلاحا فقد ورد في عدة معاني منها

1-تعويق الشخص، ومنعه من التمتع بالحرية، سواء كان ذلك في بيت او مسجد او غيرها. (ابن قيم الجوزية، ١٩٦١، ١٩)

2-ويأتي الحبس بمعنى المنع. (الازدي، ٢٠٠٧، ٣٦٩/١)

3-والامساك (البستاني، د. ت، ١٤٣)، أي امسكه عن وجهه. (الفيروزابادي، د. ت، ٢٥/٥)

4-والسجن ضد التخيلية (الزبيدي، د. ت، ١٣٤/٤)

وبما ان الحبس يعني السجن، لذلك استعمل كل واحد منها بمعنى الاخر في المصادر التاريخية.

إجراءات السلطة المسؤولة عن إصدار أوامر السجن

أولاً:- الولاة (138 -94هـ)

كانت السلطة في عهد الولاة في بلاد الأندلس قبلية، وعلى الرغم من وجود والي أو الأمير الذي يحكم البلاد، ولكن كل قبيلة كانت تتقاد إلى زعيمها الذي يسعى للحصول على المصالح والامتيازات له ولأفراد قبيلته، ويتصرف مع بقية القبائل وفقاً لهذه السياسة، وكانت بعض القبائل عندما تنفرد بالسلطة تتكل بغيرها من القبائل التي كانت يوماً ما من خصومها(السامرائي، 2000م، ص108).

تولى من الولاة على بلاد الأندلس خلال (42) سنة، ما يقارب(22) أو (20) والياً، وهذا يعني أن كل والي لا يحكم إلا سنتين أو ثلاث، إن من أهم أسباب التغيير المفاجئ للولاة وكثرة إعدامهم هو استشهاد كثير منهم في معارك الجهاد في شمال الأندلس فضلاً عن تعرض بعض الولاة إلى مؤامرات أدت إلى قتلهم، فنلاحظ أن عهد الولاة افتقر إلى الاستقرار السياسي في الأندلس(السجستاني، 2009م، ص4)، وكان جل اهتمام الولاة في الأندلس إلى الجيش وزيادة قوته وعمل التحسينات في الثغور للحفاظ على الفتوحات الإسلامية، فكانت عنايتهم في الدرجة الأولى هو زيادة قوة الجيش ومقاتلة الأعداء(عنان، 1997م، ص477).

فكان النظام الإداري في بلاد الأندلس في عهد الولاة نظاماً جديداً، ووجد المسلمون عند دخولهم الأندلس وفتحها للإسلام مجتمعات جديدة غير التي عرفوها، فهناك عادات وتقاليد ولغة غريبة عليهم، فوجدوا صعوبات في التعامل مع أهل أسبانيا، فأقليم الأندلس يحتاج إلى بناء مؤسسات متكاملة ومن ضمنها مؤسسة القضاء والشرطة والسجون(النباهي، 1983م، ص5)، ولبناء مجتمع جديد وأمن مختلف عن المجتمعات العربية في العادات والتقاليد فأند الدولة العربية الإسلامية قامت بإيجاد القوانين التي تتناسب مع طبيعة الإنسان في الأندلس ولاسيما أن الإسلام حرره من ظلم الاستبداد والعبودية، فكانت السجون موجودة بشكل أو بآخر من بداية الفتح الإسلامي للأندلس، وذلك عندما قصد القائد العربي موسى بن نصير⁽¹⁾ (خطاب، 2003م، ص54) (92-95هـ/711-715م) فتح الأندلس وكان غاضباً على القائد طارق بن زياد⁽²⁾ (الزركلي، د. ت، ص217) في سنة (93هـ/712م) (الطبري، د. ت، ص481) وسار بجيشه إلى مدينة طليطلة⁽³⁾ (الجوزي، 1992م، ص309) فالتقى به على مقربة من المدينة، وكان طارق قد سار لاستقبال قائده، فأنبه وبألف في إهانتته وزجه مصفاً إلى ظلام السجن؛ بتهمة الخروج والعصيان، ولكنه ما لبث حتى عفا عنه ورده إلى منصبه(عنان، د. ت، ص52).

وبعد أن أكمل القائدان فتح الأندلس استدعى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك⁽⁴⁾ (ابن سعد، د. ت، ص95) (86-96هـ/705-715م) القائدين موسى بن نصير وطارق بن زياد إلى مركز الخلافة في دمشق، وعندما قرر موسى بن نصير (92-95هـ/711-714م) العودة، ترك ابنه عبد العزيز بن موسى (95-97هـ/714-716م) وكان قائداً في جيش المسلمين، فاستطاع من فتح مناطق شرق الأندلس(أبن الأثير، د. ت، ص41).

وسار موسى ومن معه من القادة والحرس إلى بلاد الشام، وحمل معه الأموال التي غنمها من الأندلس والذخائر ومعه الكثير من السبي لمملوك القوط وأعيانهم ومن نفيس الجواهر والأمتعة ما لا يحصى، فورد الشام، وقد مات الوليد بن عبد الملك واستخلف سليمان بن عبد الملك (ابن سعد، د. ت، ص95)، (96-99هـ/715-718م).

كان غاضباً على القائد موسى بن نصير فعزله عن جميع أعماله، وأقصاه وحبسه وغرمه حتى احتاج أن يسأل العرب في معونته (أبن الأثير، د. ت، ص41)، وهناك روايات من جهة أخرى تكاد تجمع على أن الخليفة سليمان بن عبد الملك سخط على فاتح الأندلس ونكبه، ذلك أن موسى بن نصير وصل إلى الشام وكان الخليفة الوليد مريضاً قبل وفاته، فكتب إليه سليمان ولي العهد أن يتمهل في السير رجاء أن يموت الوليد بسرعة فيقدم إليه في صدر خلافته بما يحمل من الغنائم الكثيرة، فأبى موسى بن نصير (92-95هـ/711-714هـ)، وجد في السير حتى قدم إلى الوليد بن عبد الملك وهو حي، لأنه كان على علاقة طيبة معه، فسلم إليه الأخماس والغنائم ثم توفي بعد ذلك الوليد بقليل مستخلفاً أخاه سليمان بن عبد الملك على كرسي الخلافة (عنان، د. ت، ص57).

وعين على بلاد الأندلس عقبة بن الحجاج السلولي⁽⁵⁾ (الزركلي، د. ت، ص240) والياً من قبل عامل أفريقية عبيد الله بن الحباب سنة (116هـ/734م) (ابن عذاري، 1983م، ص51)، فأقام خمس سنين محمود السيرة مجاهداً مظفراً (المقري، 1968م، ص236)، وكان والي عقبة من طراز القائد عبد الرحمن الغافقي مخلصاً للإسلام وعمل على القيام بالنظام، وقمع الرشوة، وعزل حكام المدن الفاسدين منهم وألقاهم في غيابة السجن، وأقام مكانهم من ذوي الحزم والتقوى (عنان، د. ت، ص114).

ثانياً : الأمراء (316 - 138هـ)

قامت الدولة الأموية في الأندلس على أثر انتصار الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل (138-172هـ/755-788م) في معركة المصارة⁽⁶⁾ (ابن الكردبوس، 1971م، ص56)، ودخول قرطبة سنة (138هـ/756م)، وعلى الرغم من هذا الانتصار إلا أن الأمير لم يتمكن أن يسيطر أول الأمر على الأندلس كلها، غير أنه استطاع من القيام بتأسيس أمانة جديدة في الأندلس، ومن ثم أصبحت تلك الإمارة خلافة أموية في الأندلس (السامرائي، 2000م، ص102)

، ومن الأحداث التي وقعت في حكم أمراء الدولة الأموية في الأندلس هي :-

1- أصبحت مدينة قرطبة مركزاً للإمارة الجديدة بزعامة الأمير عبد الرحمن الداخل (أبو الفداء، د. ت، ص138) (138-172هـ/755-788م)، واستطاع من القضاء على معارضييه بزعامة والي يوسف الفهري (127-137هـ/745-755م) والصميل بن حاتم، حيث دعاهم إلى الصلح وعاودهم إلى قرطبة، ففر يوسف الفهري، والقي القبض على الصميل وزوجه فأودع في غيابة السجن بتهمة التحريض والتآمر (عنان، د. ت، ص158).

وكان السجن يقع بالقرب من قصر الإمارة الذي اتخذهُ الأمير عبد الرحمن الداخل⁽⁷⁾ (ابن عبد ربه، 1968م، ص238) مقراً لأمارته (الخلف، د. ت، ص158)، وأنه لما هرب يوسف الفهري من قرطبة لم يهرب معه الصميل فدعاه الأمير عبد الرحمن وسأله عنه فقال:

" لم يعلمني بإمرة ولا أعرف خبرة، فقال لا بد أن تخبرني عنه، وأجابه: لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه، فحبسه مع أبني الوالي يوسف الفهري" (أبن الأثير، د. ت، ص82)، استطاع الأمير عبد الرحمن الداخل من بناء نظام أداري مركزي قوي، وجعل أماره قوية في الأندلس تتناسب وكثرة أعدائها من النصارة والمتأمرين، بعد هروب يوسف الفهري (يوسف، 1963م، ص22) إلى طليطلة، وكان أبو الأسود من أبناء يوسف في سجن قرطبة مع الصميل⁽⁸⁾ (ابن حزم، 1983م، ص287)، وهذا السجن يختلف عن السجون، فكان مجاوراً لقصر الأمارة، وادعى أبو الأسود العمى⁽⁹⁾ (الزركلي، د. ت، ص140)، وإن الماء نزل في عينيه، وأحسن التمثيل في ذلك وشاع عنه حيث كانوا يقولون من يقود الأعمى (ابن عذاري، د. ت، ص50).

وكان السجناء في هذا السجن يخرجون منه إلى النهر، وكان بالقرب من السجن في منخفض تحت قصر الأمارة واستخدمه السجناء للظهور والوضوء ينزلون من خلال سرداب متصل بين السجن والنهر وكان الرقباء عليهم (ابن الآبار، 1985م، ص35).

2- وحكم الأمير هشام بن عبد الرحمن (172-180هـ/796-788م)، وعرف عنه بالتواضع والرأفة والرحمة، إلى جانب ذلك كان حازماً في تحقيق الحق حريصاً على توطيد النظام والعدالة في الأندلس، فلم يتردد في إلقاء القبض على ولده الأكبر عبد الملك وزجه في السجن لما ثبت لديه ائتماره به، فبقي في سجنه أعواماً طويلة حتى توفي سنة (180هـ/796م) (عنان، د. ت، ص128).

3- وفي أماره الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم⁽¹⁰⁾ (العكري، 1680م، ص232) (275-300هـ/888-912م) اتهم أخاه القاسم بن محمد بالقيام عليه في الملك يريد به الهلاك، فلما كثر بذلك الرفع إليه وتتابع الكلام فيه عليه رأى بمقتضى الرياسة وحكم التدبير والسياسة أن يحبسه في السجن، والذي يطلق عليه (دار البنيقة) من القصر وهي عبارة عن سجن خاص داخل قصر الأمارة، حتى يكشف هذا الأمر ثم نقله منها إلى حبس الدويرة (ابن عذاري، د. ت، ص151).

وكان القاسم بن الأمير محمد بن عبد الرحمن من الأدباء والعلماء المعروفين في الأندلس إلا أنه كان أحد الجبابرة، شديداً في تعامله مع الناس، فمات في حبسه مسموماً، ومن أشعاره وبديهته السائرة في الناس وقد دخل دار أخيه عثمان بن محمد فاستسقى ماءً فأبطأ عليه غلامه لعله لم يقبلها وانشد يقول:

الماء في دار عثمان لها ثمن. .. والخبر فيها له شأن من الشأن

فأسلح على كل عثمان مررت به. ... ألا الخليفة عثمان بن عفان (ابن الآبار، 1985م، ص127).

وقام الأمير عبد الله بن محمد بعد موت القاسم في السجن باعتقال عدد من أمراء بني أمية وأكابر رجال الدولة (عنان، د. ت، ص 249)، وبعد ذلك قام الأمير عبد الله بن محمد (275-300هـ/888-912م) بتعيين ابنه محمد لولاية عهده مما أدى إلى إثارة وعظم الأمر على أخيه المطرف، وقابل الواحد الثاني بالهجران والصد، واشتد العداء بينهما بعد ما قتل مطرف أحد فرسان أخيه محمد، وفرق بينه وبين أبيه الأمير عبد الله ولم يزل بعد ذلك مطرفا يغري بمحمد أغراء ويطوي له عداوة وبغضاء، ويزعم أنه يخاطب ابن حفصون⁽¹¹⁾، ويدخله ويدهنه على القيام على أبيه ويواصله، فحبس الأمير عبد الله ابنه محمد الذي عينه لولاية العهد في دار البنيقة وكان ذلك في سنة (277هـ/890م) (ابن عذاري، د. ت، ص 151)، ولكن سرعان ما انقلبت الأمور على المطرف، ولم تذهب جريمة المطرف دون عقاب حيث ساءت العلاقة بين المطرف وأبيه، ولما سار المطرف على رأس الصائفة إلى اشبيلية⁽¹²⁾ (ابن المستوفي، 1980م، ص 503) (ابن الأبار، 1985م، ص 127) سنة (282هـ/895م)، ومعه الوزير عبد الملك بن أمية وثب للوزير وقتله وأثمر سعي خصوم المطرف هذه المرة وصور لأبيه كما أخوته من قبل صورة الخارج على المتربص به، فسجن المطرف وقضى عليه بالإعدام (عنان، د. ت، ص 249).

ثالثاً: الخلفاء (422 - 316هـ)

تعد الخلافة ذات أهمية في الدولة العربية الإسلامية ؛ لأنها المركز الرئيس في الدولة، وأن الخليفة بيده السلطتين، السياسية، والدينية، وهي موضع خلاف بين المسلمين عن كيفية تنصيب الخليفة، ط
 ط ج ئ ب ئ ئ ئ دى ي ي ئج ئح ئم ئئ ئي ئج بح بنجم بى بي تج تح
 تخ تم تي تئ ثج ثم ثئ ثي حج ج (سورة ص، الآية: 26).

فالآية الكريمة تدل على مدى عظمة مركز الخليفة، وأنه يتعرض إلى امتحان وإبتلاء ؛ لأنه يمثل الأب الروحي لجميع أبناء الأمة الإسلامية، فهو يتحمل مسؤولية الأمة، ونجد أن حتى من الملل والديانات الأخرى غير الإسلامية كما في الحديث الشريف : {إِلَّا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ} (النيسابوري، د. ت، ص 1459).

وواجب الخلافة هو رئاسة الدين وسياسة الدنيا (الماوردي، د. ت، ص 15)، (ولقد كانت الخلافة والسلطنة فتنة للناس في المسلمين كما كانت حكومة الملوك فتنة لهم في سائر الأمم والملل) (الحسيني، د. ت، ص 13)

أما في الأندلس بعد دخول الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل (138-172هـ/755-788م) الذي مهد إلى زرع بذرة الخلافة في الأندلس، وأنه عند وصوله إليها قام بتأسيس أمارة أموية فيها أصبحت شبه مستقلة عن امتداد الدولة العربية الإسلامية في الشرق مع أن الأمير عبد الرحمن يخطب إلى الخلافة العباسية في بغداد، فجغرافية بلاد الأندلس وإنها شبه جزيرة (المسعودي، د. ت، ص50) تحيطها البحار

من ثلاث جهات، وبعدها عن مركز الخلافة، يضاف إلى ذلك العامل الأساسي وهو: ضعف الخلافة في بغداد بعد تدخل الترك والعجم في شؤون الخلافة (ابن عذاري، د. ت، ص 157).

تميز الأمير عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م) أنه جعل الأندلس خلافة عربية مستقلة في سنة (316هـ/929م)، (وهو أول من تلقب أمير المؤمنين في الأندلس، وتلقب بأحد الألقاب السلطانية وهو الناصر (300-350هـ/912-961م)، حيث ولي الأندلس التي كانت جمرة تحتدم ونار تضطرم شفاقاً ونفاقاً، فأخمد نيرانها وأسكن زلزالها، وغزا غزوات كثيرة وكان يشبه الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل (138-172هـ/755-788م) (ابن عذاري، د. ت، ص 157).

وكان حسن التدبير ذا سياسة وحنكة عالية قائد عسكري شهيم صارم (الضبي، 1967م، ص 17)، وأصبحت قرطبة في زمن الخلافة قبة الإسلام ومجتمع أعلام الأنام، وكانت مركز الكرماء ومعدن العلماء (المقري، د. ت، ص 153).

وتقع على الخليفة واجبات كبيرة وعديدة، وكلما توسعت الدولة العربية الإسلامية وتعددت أقاليمها، وأمصارها زادت واجباتها وهمومها، وللخلافة شروط عديدة يجب توفرها في شخصية الخليفة، منها: أن يكون بإجماع المسلمين، وكان الخليفة في العهد الراشدي يأتي عن طريق الانتخاب والشورى والتكليف من قبل الخليفة السابق، كما جاء في قوله $\text{ث} \text{ج} \text{ن} \text{س} \text{ث}$ (سورة الشورى، من الآية 38). ولو حافظ المسلمون على أصل الشروع الذي أقر في العهد الراشدين في أمر الخلافة لما وقعت تلك الفتن والمفاسد، ولعم الإسلام الأرض كلها (الحسيني، د. ت، ص 43).

سجن المطبق: هو سجن تحت الأرض، طبق (أبو جيب، د. ت، ص 227)، مقفل بحديد، تدخل من الباب الجدار، مضيب، والضبة حديده عريضة يضرب بها الباب (الزبيدي، د. ت، ص 232).

وأطلق اسم طليق النعامة على أحد المحبوسين في سجن المطبق (ابن عذاري، د. ت، ص 250) في حكم الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر (366-393هـ/976-1002م) الملقب بالمنصور⁽¹³⁾ الحميدي. ت، ص 79) القائم بدعوة الخليفة هشام المؤيد (366-399هـ/976-1008م)، أقام في ذلك الحبس سنين، فكتب يوماً قصته يذكر فيها ما آلت إليه حاله من الضيق والضنك في العيش من المرارة في السجن، فرفعت إلى الحاجب ابن أبي عامر فأخذها في جملة رقا، ودخل إلى قصره، فجاءت نعامة كانت هناك فأخذ يلقي إليها الرقا فتبتلع شيئاً وتلقي شيئاً فألقى إليها رقعة هذا السجين في جملة الرقا، وهو لم يقرئها فأخذتها ثم جاءت وألقته في حجرة فرمى بها إليها ثانية فدارت القصر كله ثم جاءت وألقته في حجرة فرمى بها إليها مرة ثالثة وفعلت ذلك مراراً، فتعجب من فعلها وقرأ الرقعة وأمر بإطلاقه من الحبس فسمي بذلك طليق النعامة (المراكشي، د. ت، ص 159)، وفي سيطرة المنصور على زمام الأمور في خلافة القاصر هشام المؤيد⁽¹⁴⁾ (الزركلي، د. ت، ص 85).

واستقل منصب الحاجب حيث أمر بحبس لسان الدين ابن الخطيب⁽¹⁵⁾ (اليافعي، 1997م، ص320)، فبعد أن كان من أرفع الناس درجة بين الشعراء في الأندلس، ومن المقدمين عند المنصور فسدت نية الأخير نحوه، فبقي مدة في السجن يلتبس منه العفو، حتى قال في بعض شعره.

ما شئت لا ما شاءت الأقدار... فاحكم فأنت الواحد القهار

و كأنما أنت النبي محمد... وكأنما أنصارك الانصار (ابن هاني، 1980م، ص141)

وأمر المنصور أن يضرب خمسمائة سوط ويبقى شهراً آخر في الحبس لاستخفافه ثم حبس، وبعد الحبس نفاه المنصور من الأندلس (الكتاني، 1981م، ص88).

رابعا : ولاية الاقاليم

إن ولاية الأقاليم تقع عليهم مسؤولية الحفاظ على أمنها، ويمثلون سلطة الخليفة غير مباشرة في تلك الولايات أو الأقاليم ويعملون على تطبيق القانون في حبس، ومعاينة المجرمين والسراق والعاثين بأمن المجتمع الإسلامي في الإقليم ولاسيما في الأندلس؛ لأنها تختلف في تركيبها المجتمعية عن باقي أجزاء الدولة العربية الإسلامية؛ لأن الناس في الأندلس ينحدرون من أصول مختلفة من العرب وغير العرب، وحتى عرب الأندلس، فهم من أقاليم مختلفة (السامرائي، د. ت، ص155).

ف نجد من خلال تتبع تاريخ الأندلس أن الولاية واجهوا صعوبات جمة في حفظ الأمن في الأقاليم، وإن صلاحيات الولاية في الأقاليم تختلف باختلاف عهود الخلفاء، ف قوة الخليفة وحسن إدارته يؤثر تأثيراً مباشراً على بقية الأقاليم مما يضعف دور وصلاحيات والي الإقليم، فإذا كان الخليفة ضعيف الشخصية والإدارة زادت هيمنة الولاية وبرز دورهم في الأقاليم واستخدموا سطوتهم على الناس لا يميزون بين بريء ومتهم، وللخليفة عيون وأصحاب الخبر لا يؤبه لهم يخالطون أصناف الناس في الإقليم وهذه من ميزة الخلفاء الأقوياء (ابن الطقطقي، 1997م، ص45)، كما نجد في عهد الخلافة الراشدة قد تميز الخلفاء، عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13-23هـ/634-644م)، وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (36-41هـ/656-661م)، في الصرامة والحزم وعدم الإغفال عن الرعاية لتحقيق العدل بين أرجاء الدولة العربية الإسلامية، حيث أعطيت في زمنهم أمراء الأقاليم صلاحيات محدودة (الطبري، د. ت، ص146).

إن هؤلاء الولاة والأمراء نالوا ثقة الخليفة بهم، وكانوا من أختيار المسلمين، ولكن ذلك لم يمنعهم من مراقبة أدائهم من قبل الخليفة ومعاينة المقصرين في واجباتهم، وهذا واضح من قول الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : " يأيها الناس، إني والله ما أرسل إليكم عمالاً ليضربوا إبتشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ولكني أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي، فوالذي نفس عمر بيده لأقصنه منه " (الطبري، 1995م، ص567).

وكان الخلفاء حريصين على تحقيق العدل والمساواة بين الناس وعدم تعرضهم إلى الظلم والحقير وعدم استقلال الولاة مناصبهم في منافع ذاتية ضيقة، فيعلمون الناس تعاليم الدين الإسلامي السمحاء والحفاظ على الأمن ومعاقبة الأشخاص الذين يعتدون على الرعية من الفقراء، وإنهم يتحملون المسؤولية في واجبهم الشرعي والإنساني(المراكشي، د. ت، ص146).

وبصورة عامة نجد أن الخليفة يولي الولاية العامة في اعمال خاصة لبعض الولاة وأمرأه الأقاليم ؛ لأنها تعد من صلاحيات الخليفة، والولاية العامة لها شروط خاصة وجوب توفرها في شخصية الأمير وهو انه يخول بجميع الصلاحيات من قبل الخليفة(الماوردي، د. ت، ص49).

ويكون الوالي هو المسئول الأول في الإدارة الإقليم الذي يحكمه وان لا يخالف قرارات الخليفة، وهذا يعني أن من حق والي الإقليم أن يعاقب ويحبس المجرمين الذين يعتدون على امن الناس، وان لا يظلم البريء، بينما في الأندلس نجد كثيرا من الولاة استطاعوا من تقوية سلطانهم واستخدموا مناصبهم لإشباع نزواتهم الشخصية والذاتية وتمردوا على الأمير والخليفة بسبب عدم الاستقرار في أكثر الأحيان، وأيضا حدوث الفتن التي ضربت الأندلس(المغربي، 1955م، ص301)، ما أدى إلى عدم استقرار الوضع السياسي فيها باستثناء فترة حكم الأمراء والخلفاء الأقوياء الذين فرضوا سيطرتهم على أكثر أقاليم الأندلس(ابن الآبار، 1985م، ص 269).

وفي عهد الخليفة الحكم بن عبد الرحمن الناصر(350-366هـ/912-928م)⁽¹⁶⁾ (أبو الفداء، د. ت، ص117) حبس احمد بن فرج⁽¹⁷⁾(المغربي، 1955م، ص 56) من أهل جيان⁽¹⁸⁾(المراكشي، د. ت، ص266)، يكنى أبا عمر، وهو احد علماء وشعراء الأندلس حبس بسبب كلمة عامية نطق بها ونقلت عنه فنيل بمكروه في بدنه " وسجن في سجن جيان من قبل والي جيان"، وبقي في الحبس بضعة سنين وكانت له أشعار ورسائل في محبسه قصد بها الخليفة الحكم بن عبد الرحمن الناصر(350-366هـ/961-976م)، ولم تصل إلى الخليفة لبيان الظلم الذي وقع عليه، وعندما توفي الخليفة الحكم نفذ كتاب بإطلاق سراحه، ولما علم بذلك فزع ومات إلى يسير، وكان طلاب العلم يدخلون إليه في السجن ليعلمهم علوم اللغة وغيرها من العلوم(ابن بشكوال، 1955م، ص11).

من ذلك نجد أن العلماء والفقهاء لم يسلموا من تمادي الولاة والأمراء في الأندلس، ومن الشخصيات المعروفة التي تعرضت إلى الظلم والحبس أبو مروان عبد الملك بن غصن (ت،454هـ/1062م)، وكان احد الأعلام في التاريخ والأدب والتأليف صاحب منظوم ومنثور(ابن الآبار، ص1995م، ص70)، ونقم عليه المأمون بن ذي النون(أبو الفداء، د. ت، ص65) صاحب طليطلة، بسبب صحبته لرئيس بلده ابن عبيدة، وبلغه انه يقع فيه، فنكبه اشد نكبة، وأمر بحبسه في سجن طليطلة هو وجماعة معه فكتب إليه من السجن من الشعر يطلب منه أن يعفو عنه :

فديتك ها لي منك رحما لعني. . . أفارق قبراً في الحياة فأنشر
وليس عقاب المذنبين بمنكر. . . ولكن دوام السخط والعتب ينكر

ومن عجب قول العداة مثقل. . . ومثلي في إلحاح الدهر يعذر

وألف العديد من الكتب في السجن، ومن هذه الكتب المعروفة : (السجن والمسجون، والحزن والمحزون) (المقري، 1968م، ص424)، وتضمن هذا الكتاب ألف بيت من الشعر، وألف (رسالة السر المكنون في عيون الإخبار وتسليية المحزون)، وأخيراً نال عطف الوالي المأمون بن ذي النون، وأطلقه من معتقله، وبعد خروجه من السجن رحل إلى مدينة بلنسية (ابن الأبار، 1985م، ص70).

خامساً : القضاة

عمل القضاة في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس على مساندة الحكام والخلفاء في الأندلس، بكل ما استطاعوا، فالقاضي ومجلس الفقهاء المشاورين لهم هم الذين يمنحون الصفة الشرعية لجميع الكتب والمراسيم والعهود الصادرة من قبل الخليفة الأندلسي، وكتب الوثائق في الحرب والسلم والبيع والشراء والصدقة وأحكام السوق، وبدون شهادتهم عليها يبطل العمل في الكتب الصادرة، فالحاكم الأندلسي في كل ما يصنعه ويقيده ويحله من بداية خلافته مرهون بتأييد القاضي له ومعه الفقهاء المشاورون الذين هم كمجلس الشورى للخليفة (عياض، 1966م، ص400).

وقد أوردت لنا المصادر التاريخية أنواعاً من الكتب التي تصدر عن السلطة، ويشهد عليها القضاة، وتدخل ضمن واجباتهم واختصاصاتهم، والتي لا تتم إلا بتأييدهم وشهادتهم ومشاورتهم، فقد ذكر أن أحد الفقهاء المشاورين الذين كانوا يشهدون على الكتب رده على إساءة الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ / 912-961م) (ابن الأبار، ص2000م، ص153)، عندما رفض مجلس المشاورين تنفيذ أحد حاجاته الخاصة قائلاً : " فلو كنا عنده على الحالة التي وصفتها عنه، ونعوذ بالله من ذلك، لبطل عليه كل ما صنعه، وعقده وحله، من أول خلافته إلى هذا الوقت، فما بت له كتاب حرب، ولا سلم، ولا بيع ولا شراء، ولا صدقة ولا حبس ولا هبة ولا عتق، ولا غير ذلك، إلا بشهادتنا. هذا ما عندنا والسلام" (عياض، 1966م، ص400)، وعندما وصل هذا الرد إلى مسامع الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ / 912-961م)، ندم كثيراً، وأدرك مدى تسرعه، وإساءته إلى الفقهاء والمشاورين، وأدرك مدى أهميتهم في دعم قراراته التي لا تتعارض مع الدين الإسلامي الحنيف، فنقل لهم رسول الخليفة رسالة منه إليهم جاء فيها: "إن أمير المؤمنين يعتذر إليكم من موجدته، ويعلمكم بندمه على ما فرط منه، وأنه متبصر في أذاركم، وقد أمر لكل واحد منهم بصلة وكسوة علامة لرضائهم عنكم"، وهذا مما يشجع القضاة والمشاورين على العمل والإخلاص في الواجب من أجل إقامة العدل وإحقاق الحق في المجتمع الإسلامي وحرص الخليفة في مساندتهم لأنهم لا يميزون بين الخليفة وغيره من المسلمين (عياض، 1966م، ص89).

والقضاء أمر لازم لقيام الأمم ولسعادتها وحياتها حياة طيبة ولنصرة المظلوم وقمع الظالم وقطع الخصومات، وأداء الحقوق إلى مستحقيها وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وللضرب على أيدي العابثين وأهل الفساد ؛ كي يسود النظام في المجتمع، فيأمن كل فرد على نفسه وماله، وحرية، "

فتنهض البلدان ويتحقق العمران ويتفرق الناس لما يصلح دينهم ودنياهم فالظلم من شيم النفوس، ولو أنصف الناس لاستراح قضاتهم" (عثمان، 1994م، ص546).

والقضاء من عمل الرسل والأنبياء ث تُدْجِي بُدْ يُئِي نُدِي يِي يُئِي نُج ثُم نُئِي
نِي بَج بِج بِخِيم بِي بِي تَج تَح تَخ تَم تِي تِي ثَج ثَم ثِي ثِي جَح جِ(سورة ص، الآية :
26). ولا يجوز للذي يتقلد القضاء إلا من تكاملت فيه شروطه التي يصح معها تقليده، وينفذ فيها
حكمة(عياض، 1966م، ص400)، وإن نظام القضاء في الأندلس واعتبارا من عصر الإمارة كان
مكتمل الجوانب، فهناك مجلس الشورى أو المشاورة الذي يجمع من قبل الأمير أو الخليفة في أمر ذات
أهمية ويشمل قاضي الجماعة وفقهاء الأندلس، وسمي هذا المجلس بالأندلس الذي من خلاله تدار أمور
الأمة (بمجلس النشمة) (الماوردي، د.ت، ص11).

ولكل قاضٍ من القضاة أعوان ومساعدون له يطلق عليهم : (أعوان القاضي)، وهم الذين يستدعون أهل النزاعات إلى مجلس القضاء في المسجد الجامع ؛ لطرح قضاياهم على القاضي ليحكم بينهم(النباهي، 1983م، ص57)، وهناك الأمناء الذين يعتمد عليهم القاضي في قضايا التركات والودائع، وللقاضي كاتب وحرس ؛ لاقتياد المذنب إلى السجن ومعاقبتهم، وكذلك وجود صاحب الوثائق الذي يقدم وثائق الدعاوى لكي ينظر فيها القاضي، ويعتمد عليه القاضي في أكثر أمور القضاء(الخشني، د.ت، ص110)، حتى أن القاضي يستخلفه في بعض الأحيان لإدارة شؤون القضاء مكانه، كما فعل قاضي الجماعة في قرطبة محمد بن عبد الله بن أبي عيسى (ت429هـ/1038م)⁽¹⁹⁾ (الذهبي، 1984م، ص 125) الذي كان يستخلف على القضاء عند خروجه من قرطبة أثناء جهاده مع المسلمين قاسم بن محمد صاحب الوثائق(الخلف، ص2003م، ص720) ، وكان هذا الصاحب يتولى أحوال القضاء ، ويحفظ فتاوى يسيرة من الشريعة الإسلامية (القرطبي، د.ت، ص102).

وتتميز قضاة الأندلس بتحمل المسؤولية في إدارة مؤسسة القضاء، وبما يحتم عليهم الواجب الشرعي بأنصاف المظلومين في المجتمع الأندلسي مع أنهم كانوا يتعرضون لضغوطات شتى ؛ بسبب عدم استقرار الحال السياسي في الأندلس لكثرة الفتن والمؤامرات الداخلية والخارجية، وعلى الرغم من ذلك نجد في التاريخ الأندلسي أن أكثر قضاة الأندلس كانوا معروفين بالرحمة والشفقة على المسلمين منهم القاضي عبد الله بن إسماعيل من أهل اشبيلية، ويكنى أبو محمد، (وكان من أهل العلم التام والحفظ بالحديث والفقه، وكان يميل في فقهه إلى النظر واتباع الحديث من أهل النقشف، وكان مشكور السيرة من المخاطبة، كثيرا ما كان يقول لمن يحكم عليه بالسجن للأعوان : " خذوا بيد سيدي إلى السجن" (ابن بشكوال، 1955م، ص 279).

وكان القاضي في الأندلس يقوم بإعمال إضافية أخرى فضلا عن شؤون القضاء، حيث أصبح سفيراً في العمل السياسي؛ ليصلح بين الأمراء وولاة الأقاليم بسبب سلوكهم، ونزاعاتهم، وكثرة الخلافات التي تقع بينهم، وكان للقاضي دور سياسي في الأندلس، ففي سنة (328هـ/940م) انتدب الخليفة عبد

الرحمن الناصر(300-350هـ/912-961م) قاضي الجماعة منذر بن سعيد البلوطي(ت355هـ/966م)⁽²⁰⁾ (السمعاني، 1988م، ص395) للسفر إلى العدو. المغربية للتوسط بين الزعيمين الخير بن محمد بن خزر⁽²¹⁾(ابن حيان، د. ت، ص ص259)، وبين مدين بن موسى بن أبي العافية المكناسي⁽²²⁾(الزركلي، د. ت، ص75) (ت350هـ/961م) لإيقاف الحرب بينهما ومنع سفك الدماء، واستطاع من خلال حكمته ودرايته من النجاح في ذلك(الخلف، ص2003م، ص717)، ويتضح لنا أن للقضاة دوراً فاعلاً في الأندلس ومكانة مهمة في المجتمع الأندلسي، ورغم ذلك نجد أن القضاة يتعرضون إلى أمور شتى من قبل الأمراء والخلفاء بسبب عدم استقرار الحالة السياسية في الأندلس، وإن القاضي يكون ضحية خلافات الأمراء كما جرى مع القاضي قاسم بن خلف بن فتح(ت371هـ/981م) (الزركلي، د. ت، ص175) بن عبد الله بن جبيرة أبو عبيد الجبيري من قضاة الأندلس ومن علماء المالكية أصلاً من طرطوسة ولد وتفق في قرطبة ورحل إلى المشرق فغاب ثلاثة عشر عاماً وعلت مكانته عند الحكم المستنصر(350-366هـ)

(961م-976م) فاسكنه معه في مدينة الزهراء⁽²³⁾(ابن غالب، 1956، ص31) وولي قضاء بلنسية وطرطوسة زمناً ثم اتهم بموالاة عبد الله بن عبد الرحمن الناصر في قيامه على هشام المؤيد(366-393هـ/976-1002م) وصاحب دولته ابن أبي عامر، فحبس في المطبق، فبقي عشر سنوات في سجن الزهراء، ثم توفي في نهايتها سجيناً(ابن الفرضي، 1988م، ص410).
سادساً: المحتسب:..

عُرفت هذه الخطة في الدولة العربية الإسلامية في المشرق باسم الحسبة ومتوليها يعرف بالمحتسب، بينما سمي في الأندلس في بداية الأمر بـ(أحكام السوق) و (خطة السوق) (الماوردي، د. ت، ص208).

وهي إحدى الوظائف الست المتصلة بالأحكام الشرعية(ابن سهل، د. ت، ص28)، بل نجد أن الجرسقي رتبها بالمرتبة الثانية بعد القضاء(الجرسقي، 1955م، ص119)، وقد عرفها الماوردي أنها: "واسطة بين أحكام القضاء وأحكام المظالم"(الماوردي، د. ت، ص352)، ومتولي هذه الوظيفة كان يعرف بالأندلس بصاحب السوق، لأن أكثر عملة وتجواله كان يجري في الأسواق من غش وخديعة وتفقد المكيال والميزان وشبه ذلك(النباهي، 1983م، ص5).

وسمي بصاحب الحسبة أيضاً أي المحتسب(النباهي، 1983م، ص5)، وكان تعيينه يتم من قبل الأمير

أو الخليفة الذي يعد أعلى سلطة في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس(ابن عبدون، د. ت، ص208)، لقد اختلفت الآراء في أصل الحسبة، فقد عدها بعضهم وظيفة أو نظاماً استخدمت من أجل تطبيق المبدأ الإسلامي، وهو (مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، فأرجعت الوظيفة إلى الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)، وحاول بعضهم من الكتاب إرجاع جذورها إلى أصل بيزنطي، والذي نقوله

: إن نهضة وتطور الحياة الاقتصادية في المجتمع الإسلامي الوسيط وتعقدتها من جهة، ورغبة الدولة في التدخل والأشراف على شؤون أهل الحرف والمهن وتوجيه فعاليتهم كانت من عوامل ظهور الحسبة في الإسلام (ابن تيمية، د. ت، ص11).

والملاحظ أن المحتسب كان يتولى سلطات وصلاحيات واسعة، فهو من نصبه الحاكم أو قاضي القضاة للنظر في أحوال الرعية والكشف عن أمورها ومصالحها، وكانت مهامه دينية واجتماعية واقتصادية وإنسانية (الشيذري، د. ت، ص 6). فقد ذكر القاضي عياض بعض القضاة الذين تولوا أحكام السوق من قبل حكام الأندلس، فقد ولى الحاجب المنصور بن أبي عامر (عياض، 1966م، ص679) (366-393هـ/976-1002م) القاضي عبد الرحمن بن محمد بن

احمد الرعيني (ابن المشاط د. ت، ص197)؛ لان هذا القاضي عرف عنه الإخلاص في عمله، وكان جديراً بتقليد المنصور له ؛ لأنه: "كان من أهل العلم والفهم، أديباً، بصيراً، ذا وجهة ومنزلة وحكمة" (عياض، 1966م، ص679)، وكان القاضي هشام بن عمر بن سوار (ت410هـ/1019م) (الغزاري، د. ت، ص 618)، قد تولى وظيفتين في وقت واحد هما : أحكام السوق بشرق الأندلس مع وظيفة القضاء (عياض، 1966م، ص 819).

وأسندت خطة السوق خلال أيام الفتنة إلى حسن أبي علي بن محمد بن عبد الله بن ذكوان (ت451هـ/1059م)، إلى جانب خطة القضاء ؛ لأنه كان من أهل الثقة، عارفاً، بالإحكام ومطلع على أمور السياسة والدولة، ذا جزالة ونزاهة وعلم وأدب (عياض، 1966م، ص667) وكان القاضي يونس بن الصقار قد تولى الكثير من الأماكن والمواقع لمنصب المحتسب في المدن الأندلسية من القضاء على الكور إلى أن وصل إلى قضاء الجماعة بقرطبة أيام الخليفة المعتمد بن عباد (461-484هـ/1091-1114م)، وكان هذا القاضي قد ولي خطة الشرطة بقرطبة ومدينة الزهراء وبقي في مناصبه إلى أن توفي سنة (429هـ/1037م) (عياض، 1966م، ص740) ، وقد استحق هذا القاضي هذه المناصب التي تولى أمرها، لا سيما إذا عرفنا أنه كان يتمتع بإمكانيات ومؤهلات علمية كبيرة في أحكام الشريعة والدين إضافة إلى العلوم الأخرى (عياض، 1966م، ص739)، وكان منصب صاحب السوق أو المحتسب من المناصب الإدارية المهمة في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس، حيث أعطيت صلاحيات واسعة للقاضي، وكان يعاونه في تصريف القضايا الثانوية، قاض مساعد يعرف بصاحب الأحكام ولعله هو صاحب الشرطة، ويعاونه أيضاً صاحب السوق المسؤول عن أمور السوق بصورة عامة، كما انه مسئول عن تطبيق فروض الدين وملاحقة المنكرات (السامرائي، 2000م، ص386)، وصاحب السوق من أهل العلم والفتن، وكان عندما يمشي في الأسواق يرافقه أعوان، وميزان المحتسب الذي يزن به الخبز في يد أحد الأعوان ؛ ذلك لان الأوزان محدده ومعلومة يضاف إلى انه يحدد أسعار ثابتة يلتزم بها الجميع، ومن يخالف توجه له عقوبة إما الغرامة أو الحبس)

المقري، 1968م، ص218)، فنجد ان هناك ارتباطا وثيق بين الوظائف الأمنية المهمة ولاسيما خطة صاحب السوق وخطة القضاء والشرطة والمظالم وصاحب السجن(الخلف، ص2003م، ص843). وتعد وظيفة المحتسب واسطة بين أحكام القضاء وأحكام المظالم(الماوردي، د. ت، ص352)، فهي تهدف إلى العناية بكل ما يكفل السعادة للإنسان من أبواب الدين والدنيا ولأجل هذا كان لا بد من وجود سمات معينة يتحلى بها من يتولى هذه الخطة(الخلف، ص2003م، ص844).

إذ ينبغي " أن يكون فقيها نزيه النفس، عالي الهمة، ظاهر العدالة، معروف بالأناة والحلم يقظاً، حاد الفهم، بحيث لا ترتجى لشدة يقظته غفلته، ولا تؤمن على ذي منكر سطوته خبيراً بأحوال المجتمع، ولا يستغزه مطعم، قوي الشخصية بحيث لا يجرؤ احد على الاستهانة به، لا تأخذه في الله لومة لائم"(ابن تيمية، 2007م، ص89).

ويتم تعيين صاحب السوق من قبل الأمير أو الخليفة، وذلك بعد استشارة قاضي الجماعة بالنسبة لمن يلي السوق في قرطبة وقضاة الكور لمن يلي الأسواق بها(أبو النجيب، د. ت، ص10). ومن المعلوم أن المحتسب يكون على علم ودراية ما في بلده من الطعام المخزون لوقت الحاجة إليه، وكذلك ما يحتاج إليه بلده من الطعام في كل يوم وما يرد عليه من الطعام، ومن هنا يستطيع التوصل إلى زيادة السعر ونقصه، ويكون دور المحتسب ذا أهمية في مركز الدولة العربية الإسلامية(السقطي، د. ت، ص26).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) وصحبه اجمعين وبعد. ...

فهذه الرحلة في تاريخنا الاسلامي في بلاد الاندلس، والتنقل بين المصادر والمراجع التي اهتمت بدراسة السجون وادارتها في هذه البلاد كان لزاما ان نسجل اهم ما توصل اليه البحث من نتائج :

١- ان عقاب السجن ليس له الدرجة الاولى بين انواع العقوبات بل يأتي بعد عقوبة الحدود والقصاص، وفي باب التعزيز والترسيم الذي ترك شأن تطبيقه لاولياء الامر والقضاة، اذ يفرضون على كل خطيئة او جرم ما يناسبها من عقوبة.

٢- بني اول سجن في الدولة العربية الاسلامية من القصب في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، كذلك اشترى لأول مرة بيتا ليتخذة سجنا، اما في خلافة الامام رضي الله عنه فقد قام بتحويل السجن المبني من القصب الى سجن بناء من الطين، وذلك منعا لهروب المسجونين.

ثالثا : ان عمل تلك السجون قد تأثر بأوضاع الدولة السياسية والاجتماعية في الاندلس، واثّر ذلك في طبيعة عملها، وان الذين سجنوا كانوا مسجونين لأسباب عديدة، لكن السياسيين المعارضين للحكام كانوا اكثر من المسجونين، واكثر من تعرضوا للاستبداد، وكانت معاملة السجناء تتفاوت حسب نوع الجرم

وحسب الظروف، فقد كانت المعاملة تزداد سوءا في اوقات الاضطراب السياسي للدولة العربية الاسلامية في الاندلس.

٤- ظهرت كيانات سياسية ودويلات متناحرة مستقلة في بلاد الاندلس، فدعت الضرورة الى بناء سجون خاصة ومنها سجون دور الوزراء ودور رجال الدولة والمطامير والاقامة الجبرية، واخرى عامة كسجن القاضي وسجن المجرمين والزنادقة وسجن النساء، كما نجد ان لكل نوع من هذه الانواع ادارة خاصه مسؤولة عنه والممثلة بصاحب السجن.

- (1) موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد من بني لخم، ويقال انه مولى لخم، وقيل هو من قبيلة بكر بن وائل. (خطاب، 2003م، ص54)
- (2) طارق بن زياد المغربي البربري الصدفي مولى موسى بن نصير فاتح الأندلس ولأه موسى طنجه وإعمالها واليه ينسب جبل طارق الذي هو في الغرب في الأندلس. (الزركلي، د. ت، ص217)
- (3) طليطلة، وهي من أعظم مدن الأندلس تبعد عن قرطبة مسير عشرون يوما، فأصاب فيها المسلمون مائدة النبي سليمان بن داود (عليه السلام)، وفيها من الذهب والجواهر ما الله به اعلم والتي يطلق عليها مدينة الملوك. (الجوزي، 1992م، ص309)
- (4) الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي أبو العباس كانت خلافته من سنة (86 - 96هـ)، وله من العمر إحدى وخمسون سنة. (ابن سعد، د. ت، ص95)
- (5) عقبة بن الحجاج السلولي أمير من أشراف بني سلول دخل الأندلس سنة 116هـ/734م والي عليها من قبل عبد الله بن الحباب أمير مصر وأفريقية. (الزركلي، د. ت، ص240)
- (6) المصارة وتقع في جنوب غرب قرطبة على الضفة اليمنى من نهر الوادي الكبير والتي حدثت فيها المعركة الشهيرة معركة المصارة بين عبد الرحمن الداخل ويوسف الفهري والتي انتصر فيها عبد الرحمن الداخل. وكلمة المصارة لا نعرف معناها أو أصلها وقد أطلقت على عدة أماكن في المغرب والأندلس ولاسيما على الفضاء الفسيح المجاور للمدن الكبرى مثل قرطبة وغرناطة وفاس وعادة ما كانت تقام في هذه الأماكن ألعاب الفروسية وعرض الجيوش كما تقام فيها أيضا الصلوات العامة كصلاة العيدين أو صلاة الاستسقاء ولهذا اختلط الأمر بين المصارة والمصلى وخصوصا إنهما في مكان واحد. (ابن الكردبوس، 1971م، ص56)
- (7) عبد الرحمن الداخل هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص يكنى بأبي المطرف ولقب بالداخل لأنه أول من دخل الأندلس من بني أمية وتغلب عليها. ولقبه أبو جعفر المنصور بصقر قريش، وعرف بعبد الرحمن الأول لأنه أول الحكام من أسرته في الأندلس. (ابن عبد ربه، 1968م، ص238)
- (8) الصميل بن حاتم بن عمر بن جذع بن شمر بن ذي جوشن ألكلابي الضبابي أبو جوشن وكان جده شمر من عرب الكوفة وهو احد قتلة الحسين عليه السلام مات في سجن عبد الرحمن داخل. (ابن حزم، 1983م، ص287)
- (9) محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري، أبو الأسود، ثائر. كان شجاعا من بيت شرف ومجد. أخذه عبد الرحمن الداخل بعد مقتل أبيه يوسف، فحبسه في سجن قرطبة مدة، فتعامى في الحبس وبقي على ذلك زمنا حتى اعتقد الناس فيه العمى، فأهمل أمره الموكلون بالسجن، فهرب، وأتى طليطلة فاجتمع له خلق كثير، فقاتله عبد الرحمن، فانهزم أصحاب أبي الأسود، فانصرف فجمع جيشا ثانيا وعاد إلى قتال عبد الرحمن، فلم يثبت من معه، فانهزم وأتى قرية من أعمال طليطلة فاخفى فيها إلى أن توفي. (الزركلي، د. ت، ص140)
- (10) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي تولى بعد أخيه المنذر، دامت دولته خمس وعشرون سنة. (العكري، 1680م، ص232)
- (11) وهو من أصل قوطي اعتنق والده الإسلام، ترأس عمر جماعة من المولدين واتخذ من قلعة ببشتر الحصينة مقراً له

- وناصب العداء للأماراة الأموية وانضم تحت لوائه الكثير من مناوئي الامارة حتى سيطر على جنوب الأندلس وضاعت جهود الأمير المنذر في استرداد جنوب الأندلس، ولما تولى الأمير عبد الله بن محمد (275-300هـ/888-912هـ) اشتد ساعد ابن حفصون لمخالفته بني حجاج باشبيلية أعداء الإمارة ارتد ابن حفصون إلى النصرانية ثم تمكن الأمير عبد الله من هزيمته ففر معتصماً بقلعته ببشتر، واسترد الأمير عدداً من القلاع والحصون ثم ما لبث ابن حفصون أن عاود نشاطه بعد عودة الأمير إلى قرطبة وتمكن من الاستيلاء على اغلب ما فقده، ولما آلت الإمارة إلى الأمير عبد الرحمن الناصر وضع نهاية لتمرّد عمر بن حفصون وتمكن من كسبه إلى جانبه حتى توفي سنة (306هـ/894م) بعد أن شغلت ثورته عهود الأمراء محمد والمنذر وعبد الله. (ابن عذاري، د. ت، ص 31)
- (1) اشبيلية مدينة كبيرة من مدن الأندلس تسمى حمص وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً وبه كانوا بنوا عباد، وإن اشبيلية لازالت قائمة وهي من أمهات مدن اسبانية في الوقت الحاضر. (ابن المستوفي، 1980م، ص 503)
- (13) أبو عامر محمد بن أبي عامر المعافري من حمير وأمه تميمية وهي بريهة بنت يحيى بن زكريا التميمي المعروف بابن برطال. (الحمدي، ت، ص 79)
- (14) هشام المؤيد بن الحكم المستنصر ابن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحكم بن عبد الرحمن الداخل (ت 404هـ/1013م). (الزركلي، د. ت، ص 85)
- (15) لسان الدين ابن الخطيب احمد الخثعمي السهلي الأندلسي المالقي من شعراء أهل الأندلس ومن الأسماء الأعلام. (اليافعي، 1997م، ص 320)
- (16) الخليفة الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي صاحب الأندلس وكانت امارته خمسة عشرة سنة وخمسة أشهر وكان عمره 63 سنة وكان فقيهاً عالماً في التاريخ. (أبو الفداء، د. ت، ص 117)
- (17) الأديب أبو عمر احمد بن فرج ألبجاني صاحب كتاب الحقائق ألفها للمستنصر المرواني ورفع له أن هجاه فسجنه ومات في سجنه ولم يكن في عصره اشد منه بتأليف شعر أهل الأندلس. ينظر: (المغربي، 1955م، ص 56)
- (18) جيان وهي إحدى مدن الأندلس وتقع بين مدينة غرناطة ومدينة قرطبة وتبعد عن بحر الروم حوالي 120 ميل. (المراكشي، د. ت، ص 266)
- (19) محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى المعافري الأندلسي الطلمنكي المغربي (ت 429هـ/1038م) ولي قضاء عدة كور قبل أن ينصب قاضي الجماعة في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر. (الذهبي، 1984م، ص 125)
- (20) منذر سعيد البلوطي هو منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبد الله البلوطي الأندلسي الكزني، يكنى بأبي الحكم، فقيهاً عالماً أديباً وخطيباً على المنابر وفي المحافل لم يسمع بالأندلس اخطب منه تولى قضاء الجماعة بقرطبة زمن الناصر حتى زمن ابنه الحكم. (السمعاني، 1988م، ص 395)
- (21) الخير بن محمد بن خزر الزناتي، زعيم زناته في الغرب الأوسط، كان يقطن منطقة وهران، تمكن الأمويون من استمالته ليوقف الى جانبهم في الحروب ضد العبيديين. (ابن حيان، د. ت، ص 259)
- (22) بن موسى بن أبي العافية المكناسي: ثاني الأمراء المكناسيين المعروفين بآل أبي العافية. وكانوا في أطراف فاس. بويج بعد مقتل أبيه سنة 341هـ/952م وحاله وحال المغرب في اضطراب، واستمر إلى أن توفي. (الزركلي، د. ت، ص 75)
- (23) مدينة الزهراء وهي التي شرع الخليفة الناصر ببنائها في شهر المحرم سنة (325هـ/936م) حيث عهد إلى ابنه الحكم

بالإشراف على البناء وقد استمر البناء إلى عهد الحكم ما يقارب أربعين سنة، لكن الزهراء لم تعمر طويلاً حيث قام البربر بتخريبها أثناء الفتنة البربرية. (ابن غالب، 1956، ص31)

Reference

- Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Ali ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Omar ibn Shahanshah ibn Ayyub Al-Malik Al-Muayyad, ruler of Hama. The Summary in Human History. Cairo: Al-Matbaa Al-Husayniyah Al-Misriyyah. (No date).
- Abu Al-Najib, Abdul Rahman ibn Nasr ibn Abdullah, Jalal al-Din al-Adwi al-Shafi'i. The End of the Elegant Rank in Seeking the Noble Hisbah. Matbaat Lajnat al-Ta'lif wa al-Tarjama wa al-Nashr.
- Abu al-Qasim al-Masri, Abdul Rahman ibn Abdullah ibn Abdul Hakam. (1415 AH). The Conquests of Egypt and the Maghreb. No place: Dar Al-Thaqafa Al-Diniyah.
- Abu Amir Muhammad ibn Abi Amir al-Mu'afiri from Himyar and his mother was Tamimah, who was Bariyah bint Yahya ibn Zakaria al-Tamimi, known as Ibn Bartal. See: Al-Humaydi. The Kind of the Conflagrator in Mentioning the Governors of Al-Andalus.
- Al-Arabi, Najla Ismail. (1977). The Palace of Al-Zahra in Al-Andalus. Iraq: Dar Al-Hurriyah for Printing.
- Al-Dhabi, Ahmad ibn Yahya ibn Ahmad ibn Umayrah Abu Ja'far. (1967). The Seeked Fulfillment in the History of the Men of Al-Andalus. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Al-Hisbah, Curricula of the University of Madinah International, Master Thesis. Publisher: University of Madinah International.
- Al-Husseini, Muhammad Rashid bin Ali Rida bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Baha' al-Din. The Caliphate. Cairo: Zahraa for Arab Media. (No date).
- Al-Ikri, Abdul Hayy ibn Ahmad al-Dimashqi. (1089 AH). Golden Splinters in the News of Those Who Departed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Jarsiqi, Omar ibn Othman. (1955). A Treatise on Hisbah, included in the book Three Treatises on Hisbah (Edited by Alfred and Michel). Cairo: Mat Al-Ma'had Al-Ilmi Al-Faransi lil Athar Al-Sharqiyyah.
- Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman ibn Ali ibn Muhammad. (1992). The Systematic History of Nations and Kings (Edited by Muhammad Abdul Qadir Ata). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Kattani, Abu Abdullah Muhammad ibn Hassan al-Tayeb. (1981). The Similes from the Poems of the People of Al-Andalus (Edited by Ihsan Abbas) (2nd ed.). Cairo: Dar Al-Sharq.
- Al-Khair bin Muhammad bin Khazar al-Zanati, leader of the Zanata in the Central West, was residing in the Oran region. The Umayyads managed to win him over to stand by them in the wars against the Fatimids. See: Ibn Hayyan. The Selected.
- Al-Ma'mun ibn Dhul-Nun, who betrayed and took the kingdom from Muhammad ibn Abdul Aziz in the year (457 AH/1056 AD), who was his son-in-law. See: Abu Al-Fida. The Summary in Human History.
- Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Tilmisani. (1968). The Fragrance of the Fresh Branch of Al-Andalus. Beirut: Dar Sader.
- Al-Marrakushi, Abdul Wahid ibn Ali. (1963). The Admirable Summary of the News of the West (Edited by Muhammad Saeed Al-Arian). Cairo.
- Al-Mas'udi, Abu Al-Hasan Ali ibn Al-Hussein ibn Ali. The Warning and Inspection (Edited by Abdullah Ismail Al-Sawi). Cairo: Dar Al-Sawi. (No date).
- Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi. The Sultanate Rules. Cairo: Dar Al-Hadith. (No date). (Vol. 1, p. 15).
- Al-Mawardi, The Sultanate Rules; Ibn Al-Akhwah, Dia' Al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Zaid al-Qurashi. The Features of Proximity in Seeking Hisbah. Cambridge: Dar Al-Funun. (No date).
- Al-Nabahi, Abu Al-Hasan Abdul Malik al-Maliki al-Andalusi. (1983). The History of the Judges of Al-Andalus (Edited by the Committee for the Revival of Arab Heritage) (5th ed.). Beirut: Dar Al-Afaq Al-Jadidah.

- Al-Nabahi, Abu Al-Hasan ibn Abdullah ibn Al-Hasan al-Andalusi. (1983). The History of the Judges of Al-Andalus (Edited by the Committee for the Revival of Arab Heritage) (5th ed.). Beirut: Dar Al-Afaq Al-Jadidah.
- Al-Nisaburi, Muslim ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri. The Authentic Musnad Condensed by the Transmission of the Just from the Just to the Messenger of Allah (Edited by Muhammad Fouad Abdul Baqi). Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.
- Al-Qurtubi, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Hazm al-Andalusi al-Zahiri. The Rules in the Principles of Rules (Edited by Ahmed Muhammad Shakir). Beirut: Dar Al-Afaq Al-Jadidah. (No date).
- Al-Sam'ani, Abu Sa'id Abdul Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi. (1408 AH). The Lineages (Edited by Abdullah Umar al-Bawi). Beirut: Dar Al-Jinan.
- Al-Samarrai, Khalil Ibrahim and others. (2000). The History and Civilization of the Arabs in Al-Andalus. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadeed.
- Al-Shizari, Abu Al-Najib Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Nasr bin Abdullah Al-Adwi Al-Shafi'i. The End of the Elegant Rank in Seeking the Noble Hisbah. Matbaat Lajnat al-Ta'lif wa al-Tarjama wa al-Nashr. (No place, no date).
- Al-Sijistani, Raghib Hanafi Raghib. (2009). Al-Andalus from Conquest to Fall. Madinah: Islamic University.
- Al-Turtushi, Abu Bakr Muhammad ibn Muhammad ibn Al-Waleed Al-Fihri Al-Maliki. (1872). The Lantern of Kings. Cairo.
- Description of the Island of Al-Andalus, selected from the book The Garden of Fragrance in the News of the Regions (Edited by Levi Provencal). (1937). Cairo: Matbaat Lajnat al-Ta'lif wa al-Tarjama wa al-Nashr.
- Ibn Abdul Rabbih, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad. (1968). The Unique Necklace. Beirut: Dar Maktabat Al-Hilal.
- Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad. (1983). The Clear Statement in the News of Al-Andalus and Al-Maghrib (Edited by Provencal). Beirut: Dar Al-Thaqafa.
- Ibn Al-Abar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Qudai al-Balansi. (1985). *Al-Hilla Al-Sira' (2nd ed., Edited by Hussein Moanis). Cairo: Dar Al-Ma'arif. (Vol. 2, p. 35).
- Ibn Al-Abar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Qudai al-Balansi. (1995). The Supplement to the Book of Connection (Edited by Abdessalam Al-Harras). Lebanon: Dar Al-Fikr.
- Ibn Al-Abar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Qudai al-Balansi. (2000). Dictionary of the Companions of Judge Abu Ali al-Sadafi. Egypt: Dar Al-Thaqafa Al-Diniya.
- Ibn Al-Fardi, Abdullah ibn Muhammad ibn Yusuf ibn Nasr al-Azdi. (1988). The History of Andalusian Scholars (2nd ed.). Cairo: Al-Khanji.
- Ibn Al-Kardabos, Abu Marwan Abdul Malik al-Tuzri. (1971). The History of Andalusia. Madrid: Institute of Islamic Studies.
- Ibn Al-Mustawfi, Mubarak ibn Ahmad ibn Mubarak ibn Wahb al-Khami al-Arbili. (1980). The History of Arbil (Edited by Bin Sayed Khamis Al-Saqqar). Iraq: Dar Al-Rashid for Culture and Information.
- Ibn Al-Taftaqi, Muhammad ibn Ali ibn Tabataba. (1997). Al-Fakhri in the Adab of the Islamic State (Edited by Abdul Qadir Muhammad). Beirut: Dar Al-Qalam Al-Arabi.
- Ibn Bashkuwal, Abu Al-Qasim Khalaf ibn Abdul Malik. (1955). The Connection in the History of Andalusian Imams (Edited by Ezzat Al-Attar Al-Husseini) (2nd ed.). No place: Maktabat Al-Khanji.
- Ibn Ghalib, Muhammad ibn Abi Ayub al-Gharnati al-Andalusi. (1956). A New Andalusian Text: A Piece from the Book Joy of Souls in the History of Al-Andalus (Edited by Lutfi Abdul Badi). Cairo: Mat Misr.
- Ibn Hani al-Andalusi, Muhammad ibn Ibrahim ibn Mufaddal al-Azdi. (1980). The Diwan of Ibn Hani al-Andalusi (Edited by Karam Al-Bustani). Beirut: Dar Al-Fikr. (Vol. 1, p. 141).
- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id al-Andalusi al-Qurtubi al-Zahiri. (1983). Jamhara of Arab Genealogies. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Said al-Maghribi, Abu al-Hasan Ali ibn Musa al-Andalusi. (1955). Al-Maghrib in the Adornments of the West (Edited by Shawqi Daif) (3rd ed.). Cairo: Dar Al-Ma'arif.

- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abdul Halim ibn Abdul Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad al-Namiri. (1952). The Political Shari'ah in Reforming the Shepherd and the Flock. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abdul Halim ibn Abdul Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi. (2007). Al-Hisbah of Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah (Edited by Ali bin Nayef Al-Shahoud) (2nd ed.). No place.
- Ibn Taymiyyah. Al-Hisbah in Islam or the Function of the Islamic Government. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. (No date).
- Inan, Muhammad Abdullah. (1997). The Islamic State in Al-Andalus (2nd ed.). Cairo: Maktabat Al-Khanji.
- Iyad, Abu Al-Fadl Qadi Iyad ibn Musa al-Yahsubi. (1966). Arranging the Ranks and Approximating the Paths (Edited by Abdul Qadir Al-Sahrawi). Morocco: Fadala Al-Muhammadiya.
- Judge Hisham ibn Omar ibn Suwar al-Ghazzari from the people of Jaen, known as Abu Al-Waleed. He narrated from Abu Abdullah ibn Abi Zamanin and learned in Cordoba and Kairouan. See: Ibn Bashkuwal. The Connection.
- Khattab, Mahmoud Shit. (2003). Leaders of the Conquest of Al-Andalus. Manar: Quran Sciences Foundation.
- Maki, Mahmoud Ali. (1956). The Rules of the Market by Abu Zakariya Yahya ibn Umar ibn Yusuf al-Kinani al-Andalusi (Edited by the Journal of the Egyptian Institute for Islamic Studies, Issue 1-2). Madrid.
- Othman, Muhammad Ra'fat. (1994). The Judicial System in Islamic Jurisprudence (2nd ed.). No place: Dar Al-Bayan.
- Salem bin Abdullah. (2003). The System of Umayyad Rule and Their Customs in Al-Andalus. Saudi Arabia: Islamic University. (Vol. 2, p. 720).
- The Helper in the Classes of Hadith Scholars (Edited by Hammam Abdul Rahim Said). (1404 AH). Amman: Dar Al-Furqan.
- The Mirror of Generations and the Lesson of the Vigilant in Knowing What is Considered from the Events of Time (Edited by Khalil Mansour). (1997). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. (Vol. 3, p. 320).